شعارات حركات المعارضة في العراق في العصر الاموي ودلالاتها الدينية والسياسية

د. وئام عدنان عباس
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

ملخص البحث
شهد العراق في العصر الاموي حركات معارضة عديدة اهمها حركات الشيعة مثل " حركة التوابون " بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي (٦٤هـ / ٦٨٣ م) , و " ثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي " (٦٦-٦٧هـ / ٦٨٥-٦٨٦م) , وثورة زيد بن علي بن ابي طالب (رض) (١٢١-١٢٢ هـ / ٧٨٨-٧٨٩ م) .
والى جانب حركات المعارضة الشيعية كانت هناك حركات الخوارج على اختلاف فرقهم (الازارقة – الصفرية – الاباضية) .
وفضلا عن هذه الحركات هناك حركات اخرى ضمت عناصر مختلفة مما لا يمكن تصنيفها ضمن هاتين المجموعتين من حركات المعارضة مثل حركة " عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث " (٨١-٨٣ هـ /٧٠٠-٧٠٢ م) .
واخيرا هناك حركات اتخذت راي الخوارج لكنها لم تصرح به مثل حركـــــة " المطرف بن المغيرة بن شعبة " في المدائن (٧٧هـ / ٦٩٦م) لقد كانت هذه الحركات من الكثرة حتى قيل ان تاريخ العصر الاموي هو تاريخ العراق (١) .
ومن الجدير بالذكر هنا ان كل حركة من هذه الحركات اتخذت لها شعارات خاصة بها يكشف عن هويتها واهدافها , وان هذه الشعارات لها دلالات بعضها ديني والبعض الاخر سياسي .
ورغم اختلاف هذه الحركات في افكارها الا انها تتفق في شي واحد مشترك بينها الا وهو" البيعة " التي كانت على "كتاب الله وسنة نبيه محمد (صلـــى الله عليه وسلم)"ولهذه البيعة دلالاتها الدينية والسياسية .
ليس من هدف هذا البحث الخوض في نشأة هذه الحركات وتطورها وما نتج عنها , بل انه يعنى بالشعارات التي رفعتها ودلالاتها السياسية والدينية , وقبل هذا وذاك بيان اهمية هذه الشعارات بشكل عام , واسباب اتخاذها , وما يحمله كل شعار من افكار وعقائد.

Mottos Of Opposition Movements In Iraq During The Umayyad Period and Their Religious and Political Indications

Dr. Weaam Adnan Abbas
University of Baghdad – College of Education for Women - History Dept.

Abstract
"Mottos Of Opposition Movements In Iraq During The Umayyad Period and Their Religious and Political Indications – (al-shia and al- Khawarij) "
Iraq had Witnessed saveral opposition movements during the Umayyad period, the most important among them were that of " al-Shia " and of " al –Khawarij " .
The first included the movement of " al –Tawwabun " ,the revolt of " al –Mukhtar ibn Abiubaid al- Thakafi " and the " revolt of Zaid ibn Ali Talib " .
As for the seconed (al – Khawarij) , they included the sects of " al – Azariqa " , " al – Sufriyya " and " al – Abadiyya " .
These opposition movements were so many that the history of the Umayyad period is described as being the history of Iraq .
It is worth mentioning here, that the mottos raised by all these opposition movements (al – Shia) and (al- Khawarij) . have both religious and political indications .
Movements of " al- Shia " used two mottos : the first was " ya litharat al- Husain " (vengence of al- Husain) ; while the second was " ya Mansur Amit " (o mansur kills) .
As for the " Khawarij " the rasied one motto which was " La Hukma illa lillah " (Judgement is to God only) .

However, all thes opposition movements have had one mutual homage (Bay'a) which was " Kitab Allah wa Sunnat Nabiyyihi " (The book oh God and the career of his Prophet) .

This research is concerned with importance of those, as well as their origin, and their linguistic and usage meaning of them .

Moreover, this research is concerned with the religious and political indications of those mottos.

ابرز شعارات المعارضة ودلالاتها السياسية والدينية

لغوياً الشعار : " هو ما التصق بالبدن مباشرة من الثياب " (٢)

اما اصطلاحيا فهو : العلامة التي ينصبها المقاتلين , ويحملونها في الحرب

كراية ذات لون معين , او عبارة معينة , ليعرف منها المقاتل فريقه . وقد يكون ذلك في السفر ايضاً . (٣)

ويعنى الشعار كذلك الهتاف الذي تعلو به اصوات المقاتلين في الحرب غالباً تعبيرا عن قوة العقيدة , ورسوخ الايمان , ولتحميس المقاتلين ورفع معنوياتهم , وبث الخوف في نفوس الاعداء (٤) وهذان المعنيان هما المردان هنا, واللذان سنستخلصهما من الشعارات التي استخدمتها حركات المعارضة . ففيهما قوة التعبير , وصدق الدلالة في الفترة الزمانية التي طرحتا فيها , وكذلك فيهما الايجاز والتركيز والوضوح , حيث انهما موجهين لكل الناس .

وفي الشعارات كذلك تحريض على المقاومة والاستمرار فيها , فضلاً عن التفاؤل بالنصر لاصحابها , وبيان عدالة قضيتها , ومبررات القتال .

ويستخدم الشعار في الدعاية للجماعات والافراد , والافكار , والعقائد وهى تعبر عن افكار ومواقف وسياسة الحركات المختلفة .

١- شعار (يالثارات الحسين)

ولنبدأ بحركات المعارضة الشيعية واولها " حركة التوابين " في الكـــوفة سنة (٦٤هـ / ٦٨٣م) .

التشيع بعدها تحول من مجرد راي سياسي الى عقيدة راسخة في نفوس الشيعة (٦) , فضلا عن ذلك فان هذه الفاجعة لعبت الدور الكبير في توجيه سلوك العراقيين وحالة التحسس عندهم نحو حجم الكارثة , لذا فان تقاعسهم في نصرة الامام الحسين (عليه السلام) هو الواقع الصادم الذي اجج مشاعر العجز عندهم وخرجت على اثر تلك دعوات الثار للامام الحسين (عليه السلام) .

وبدأت الترجمة لهذا الاحساس وتجسيده في الاجتماع الذي اشرنا اليه , حيث ابدوا ندمهم , ورأوا انهم قد اخطأوا خطئاً كبيراً عندما دعوا الحسين ووعدوه النصرة لكنهم تركوا جانبه ولم ينصروه , ورأوا انه لا يغسل عارهم, والاثم عنهم في مقتله الا بقتل من قتله او القتل فيه. ففزعوا بالكوفة الى خمس شخصيات من زعماء الشيعة وهم سليمان بن صرد الخزاعي(٧) وكانت له صحبه مع النبي (صلى الله عليه وسلم) .والمسيب بن نجبه الفزاري (٨) , وكان من اصحاب علي بن ابي طالب (عليه السلام)وخيارهم , وعبدالله بن سعد بن نفيل الازدي (٩) , وعبد الله بن وال التميمي (١٠) , ورفاعة بن شداد البجلي (١١) . وجميعهم من خيار اصحاب علي (عليه السلام).

وقد اجتمع هؤلاء الخمسة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي في اطار من السرية التامة , ومعهم اناس من الشيـــعة وخيارهم ووجوههم , وبدأوا اجتماعهم بخـطبة للمسـيب بن نجبه الفزاري محذراً فيها ان لايكونوا من اولئك القوم الذين قال فيهم الله عز وجل " اولم نعمركم ما يتذكَّر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير " (١٢) . وان بَلا الله اخيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن ابنة نبينا (صلى الله عليه وسلم) وقد بلغتنا قبل ذلك كتبه , وقدمت علينا رسله, واعذر الينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً , وعلانية وسراً فبخلنا عنه بأنفسنا

حتى قتل الى جانبنا , لانحن نصرناه بأيدينا , ولا جادلنا عنه بالسنتنا , ولا قويناه بأموالنا , ولا طلبنا له النصرة الى عشائرنا , فما عذرنا عند ربنا وعند لقائنا نبينا (صلى الله عليه وسلم) وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله . لا والله لاعذر " دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه " او تقتلوا في طلب ذلك , فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك وما انا بعد لقائه لعقوبته آمن " ايها القوم ولوا عليكم رجلاً منكم فانه لابد لكم من امير تفزعون اليه ورايه تحفون بها " (١٣) .

وفي هذه الخطبة(*) نستطيع ان نلتمس جذور الشعار الذي رفعته هذه الحركة. هذا وقد اتفقوا على سليمان ابن صرد الخزاعي زعيماً لهم كونه شيخ الشيعة , وصاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضلاً عن سبقه في الاسلام وكونه محمود البأس والدين والحزم (١٤) .

وقال سليمان في احدى خطبه : " لاتهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ قط الا ذَلْ, كونوا كالاولى من بني اسرائيل اذ قال لهم نبيهم " انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم " (١٥) . فما فعل القوم ؟ جثوا على الركب والله ومدوا الاعناق ورضوا بالقضاء حين علموا انه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم الى مثل مادُعي القوم اليه , اشحذوا السيوف وركّبوا الاسنة " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل " (١٦) . حتى تُدعوا وتستنفروا " (١٧) .

واستمروا كذلك حتى مات يزيد بن معاوية بن ابي سفيان , وكان واليه على العراق عبيد الله بن زياد في البصرة وخليفته على الكوفه عمرو بن حريث المخزومي . فجاء الى سليمان بن صُرد اصحابه من الشيعة فقالوا : " قد مات هذا الطاغية والامر الان ضعيف فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث فاخرجناه من القصر, ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين , وتتبعنا قتلته ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستأثرعليهم ,المدفوعين عن حقهم , فقالوا في ذلك فأكثروا , فقال لهم سليمان بن صرد : رويداً لا تعجلوا اني قد نظرت فيما تذكرون , فرايت ان قتلة الحسين هم اشراف اهل الكوفة , وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه , ومتى علموا ما تريدون , وعلموا انهم المطلوبون , كانوا اشدَ عليكم . ونظرت فيمن تبعي منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم , ولم يشفوا انفسهم , ولم ينكوا في عدوهم , وكان لهم جزراً , ولكن بُثّوا دعاتكم في المصر , فادعوا الى امركم هذا , شيعتكم وغير شيعتكم , فأني ارجو ان يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية اسرع الى امركم استجابة قبل هلاكه . ففعلوا , وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية اضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك "(١٨) .

وكانت دعوتهم للناس : " انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه , والطلب بدماء اهل بيته , والى جهاد المحلين والمارقين , فأن قتلنا فما عند الله خير للابرار , وان ظهرنا رددنا هذا الامر الى بيت نبينا " (١٩) .

واذا حللنا هذه الدعوة يظهر لنا الجانب الديني بشكل واضح فهي تصف الامويين بانهم فارقوا كتاب الله وسنة نبيه وانهم قتلوا اهل بيـتالنبي (صلى اللهعليه وسلم) ووصفوهمكذلك بالمحلين اي الذين احلوا اراقة دماء آل بيت النبي (صلى اللهعليه وسلم) فضلاً عن وصفهم بالمارقين , وانهم ان قُتلوا فأن ما سينالونه عند الله هو خير للابرار .

اما الجانب السياسي فيتوضح في الخروج عليهم والجهاد من اجل الانتقام منهم والاخذ بثأر آل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .

والثأر عادة متاصلة عند العرب قبل الاسلام , وان الثأر كان شائعاً ذائعاً , وظل العرب متأثرين بهذه العاده حتى بعد ظهور الاسلام (٢٠).واشار الدكتور جواد علي الى ذلك بقوله : " .... ويشبه الثأر ان يكون عقيدة من العقائد الدينية عند العرب لما يكنفه احياناً من (حلف او قسم) بوجوب الاخذ بالثأر , ولما تحوط به من شعائر الدين عند الجاهليين , ولايتركها حتى يبر بقسمه . فاذا عجز الانسان عن اخذ ثأره بنفسه استغاث بغيره لينجده على ثأره , وعلى من قبل نداء الاستغاثة ووافق على النجدة مساعدة المستغيث في الاخذ بالثأر وعدم تركه حتى يأخذ بثأره من طلبته .... وقد لعب الاخـــذ بالثأر دوراً خطيراً في الاسلام كذلك ولاسيما في الاحداث السياسية . فلما قتل عثمان ارتفع نداء (يالثارات عثمان) قال حسان :

لتسمعن وشيكاً في ديارهم : الله اكبر يالثارات عثمان

ومن ذلك قولهم (يالثارات الحسين) و (يالثارات زيد) الى غير ذلك "(٢١)

ولما حاول ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله امير الجزية ان يثبط عزمهم ويفرق كلمتهم وهددهم بالقتل ان خرجوا عليه , وان يأخذ الوالد بولده والمولود بوالده والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يَمثلوا الارادة . فقاطعه المسيب بن نجبه الفزاري وقال : " يا بن الناكثين , انت تهددنا بسيفك وغشمك انت والله اذل من ذلك انا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا اباك وجدك , والله اني لارجو الا يخرجك الله من بين ظهر اني اهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك واباك"(٢٢) , وشكر الوالي وابلغه انما هم ناصحون له . كما انبرى له عبد الله بن وال التميمي ووبخهه . فما كان من ابراهيم بن محمد بن طلحة الا ان حلف بالله انه ما اراد الا اصلاح ذات البين وعدم اختلاف الكلمة .

وفي سنة ٦٥هـ /٦٨٤م أرسل سليمان بن صُرد الى وجوه اصحابه حين اراد الشخوص وكان قد واعد اصحابه عامه للخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فلما اتى عسكره لم يعجبه عدتهم فأراد المزيد من الرجال, فبعث منقذ الكندي في خيل , والوليد بن غصين الكناني في خيل وقال لهما اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا " يا لثارات الحسين " وابلغا المسجد الاعظم فناديا بذلك فخرجا " وكانا اول خلق الله دعوا يالثارات الحسين "(٢٣) . وكانت استجابه الناس لما تناديا لهذا الشعار سريعة, لمايحمله من مضامين انسانيه ودينيه .

ويتوضح الجانب الديني في هذا الشعار في قول ابو عزة القابضي لابنته الرُّواع عندما رأته قد تقلد سيفه ولبس سلاحه " يا بنيه ان أباك يفر من ذنبه الى ربه " (٢٤) , وكذلك في قول صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني " .... والله الذي لا اله غيره ما لنا خير في صحبة من الدنيا همته ونيته , ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم نبينا (صلى الله عليه وسلم) وليس معنا دينار ولا درهم انما تقدم على حد السيوف واطراف الرماح , فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا"(٢٥), وايضاً في قول عبد الله بن حازم الازدي لامراته عندما حاول الخروج اذ قال لها " لا والله , ولكني سمعت داعي الله وانا مجيبه , انا طالبٌ بدم هذا الرجل حتى اموت , او يقضي الله من امري ما هو احب اليه " (٢٦) . والغريب ان هذا الرجل لم يكن من الشيعة ولم يشارك باي نشاط لهم , ولكن توقيت رفع الشعار مع احساس اهل الكوفة بوطأة الشعور بالذنب لعدم نصرتهم لابن بنت نبيهم , ربما كان كافياً لتغيير قناعات البعض حتى اولئك الذين لم يكن لهم اي اهتمام سياسي , كما في حالة عبد الله الازدي , فان حميته الانسانية هى التي دفعته للانضمام لجموع المقاتلين .

وممن رفع شعار " يا لثارات الحسين " ابراهيم بن مالك الاشتر عندما اقبل نحو دار الامارة في الكوفة فوفاه زهاء عشرة الالاف رجل (٢٧) .

ولما تدارس التوابون مسألة هل يتوجهون الى ابن زياد وهو قادم بجيشه من الشام ام يبدأ بالكوفة وفيها رؤوس من الارباع واشراف القبائل اخذوا بالرأي الأول وهو رأي سليمـــــان بن صرد الذي قال لهم : " ان الـذي قتلصاحبكم وعبأ الجنود اليه

وقال : لا امان له عندي دون ان يستسلم فأمضي فيه حلمي هذا الفاسق بن الفاسق – ابن مرجانه – عبيد الله بن زياد فسيروا الى عدوكم على اسم الله ..." (٢٨).

ويتأكد الجانب الديني لهذه الحركة ومدى ما يعكسه شعار " يا لثارات الحسين " عندما رفض سليمان بن صُرد زعيم هذه الحركة عرض عبيد الله بن يزيد والي الكوفة لابن الزبير , وابراهيم بن محمد بن طلحة صاحب الجزية فيها بأن يقيم واصحابه معهما ويلاقوا جموع أهل الشام سوية , وأن يخصاه وأصحابه بخراج (جوخي)(٢٩) من دون الناس , قال لهما سليمان : " انا لسنا للدنيا خرجنا وانما فعلاً ذلك لما كان قد بلغهما من اقبال عبيد الله بن زياد نحو العراق " (٣٠) .

ويتوضح الجانب الديني في شعار " يا لثارات الحسين " كذلك في خطبه لسليمان في اصحابه حين خاطبهم بقوله : " اما بعد أيها الناس فأن الله قد علم ما تَنوون , وما خرجتم تطلبون , وان للدنيا تجاراً , وللاخرة تجاراً , ... فأما تاجر الآخرة فساعٍ اليها , متنصّب بتَطْلابها , لايشتري بها ثمناً , لايُرى الا قائماً وقاعداً, وراكعاً وساجداً , لايطلب ذهباً ولا فضة , ولا دنيا ولا لذة , واما تاجر الدنيا فمكبٌ عليها , راتع , فعليكم يرحمكم الله في وجهكم هذا بطول الصلاة في جوف الليل , ويذكر الله كثيراً على كل حال , وتقربوا الى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه , حتى تلقوا هذا العدو والمُحل القاسط فتجاهدوه . فأنكم لن تتوسلوا الى ربكم بشيء هو اعظم عندكم ثواباً من الجهاد والصلاة , فأن الجهاد سنام العمل , جعلنا الله واياكم من العباد الصالحين , المجاهدين الصابرين على اللاواء ... " (٣١) .

وكذلك انهم لما انتهوا الى قبر الحسين (عليه السلام)نادوا صيحة واحدة : " يارب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا فأغفر لنا ما مضى منا , وتب علينا أنك انت التواب الرحيم وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين , وانا نشهدك يارب انا على مثلما قتلوا عليه فأن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ... " حتى قيل " فوالله لرأيتهم أزدحموا على قبره اكثر من ازدحام الناس على الحجر الاسود " (٣٢).

هذا النص يكشف ابعاد هذا النمط من التحرك , الذي سببه أستشهاد الحسين بن علي (عليه السلام) , وقد ارتكز في هدفه على طلب التوبة من الذنب العظيم , من خلال العمل العسكري.

وبذلك تكون حركة التوابين , قد شكلت المناخ الملائم لنمو فكرة الاقتصاص من قتلة الحسيين (عليه السلام), وما ظهر في التاريخ الاسلامي بأسم " الثأر للحسين " , كما ان قادتها تمكنوا من جعل مقتل الحسين (عليه السلام)مأساة تموّن العاطفة بالحس الثوري , وتزود الارادة بالعزم والقوة , وأن يجعلوا من مقتله اساساً سياسياً في تشخيص الظالمين وهذا ما نسميه بالاساس السياسي لشعار " يا لثارات الحسين" (٣٣) كما نلاحظ ان حركة التوابين افتتحت عملاً ما زال لحد الآن وهو زيارة قبر الحسين (عليه السلام), والترحم عليه , وهذا يعني مرحلة جديدة في تحول الشيعة من حركة سياسية محضة الى حركة دينية سياسية (٣٤) ولعلنا لمسنا ذلك في العديد من خطب قادة الحركة .

ويكفي هذا القدر من الروايات لبيان ان حركة التوابين كانت شكلا من اشكال الحركات التي تفجرت تحت شعار " يا لثارات الحسين " , وبيان ان هدف الثأر للحسين كان محوراً رئيسياً في حركة معارضة الحكم الاموي .

ان فكرة الثأر للحسين تطورت بسرعة , وتمخضت عنها حركات تسعى لملاحقة قتلة الحسين والقضاء عليهم , وكان الشعار- كما بينا - هو المحور الاساسي الذي يوجه تحركاتهم ومنها ثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي , وأول استخدامهللشعار كان بعد خروجه من سجن عبيد الله بن زياد في الكوفة سنة ٦٤هـ /٦٨٣م ففي حديث له مع ابن العرق (مولى ثقيف) عن عبد الله بن الزبير . حيث قال : " اما انه رجل العرب اليوم , (اما انه ان يخطط في اثري), ويسمع قولي اكفِهِ أمر الناس , والا يفعل فوالله ما أنا بدون أحد من العرب يا أبن العرق ان الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد ابعثت فوطئت في خطامها فأذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقل ان المختار فيعصائبه من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن علي فوربـــــــك لأقتـــــــلن بقتله عـــدة القتـــلى التي قتلت على دم يحيـــــــى بن زكريا (عليه السلام) (٣٥). ويمكن الاستنتاج من حديث المختار هذا مع ابن العرق أنه أول من فكر في استغلال مقتل الحسين (عليه السلام)واستخدام شعار " يا لثارات الحسين " .

وقبيل خروج سليمان بن صُرد من الكوفة لقتال عبيد الله ابن زياد بقليل خطب المختار في الشيعة قائلاً : " اما بعد فأن المهدي بن الوصي محمد بن علي بعثني اليكم أميناً ووزيراً ومنتخباً وأميراً وأمرني بقتال الملحدين , والطلب بدماء أهل بيته والدفاع عن الضعفاء " (٣٦) .

كما ان أبا عثمان الهندي أحد اصحاب المختار خرج ونادى في قبيلة شاكر وهم في دورهم يخافون أن يظهروا في الميدان " يا لثارات الحسين " و " يا منصور أمت " يا أيها الحي المهتدون الا ان أمير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل ديرهند, وبعثني اليكم داعياً ومبشراً , فأخرجوا اليه يرحمكم الله ... فخرجوا من الدور يتداعون " يا لثارات الحسين " (٣٧).

ويمكن ان نلتمس الدلالالة الدينية في هذا الشعار كذلك في بيعة المختار عندما دخل قصر الامارة وسيطرعلى الكوفة فقد كانـت " علىكتاب الله وسنة نبيه , والطلب بدماء أهل البيت , وجهاد المحلين , والدفع عن الضعفاء , وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لانقيلكم ولانستلقيكم"(٣٨).

أما المدلول السياسي في شعار " يا لثارات الحسين " فيبدو جلياً من هذا النص الذي أورده الطبري (٣٩) عن علاقة المختار وعبد الله بن الزبير حيث يذكر أن المختار أقام مع أبن الزبير خمسة أشهر, دون ان يسند له اي مسئوولية . ولما يأسمن أستعمال ابن الزبير له , صار لا يلتقي بأحد من أهل الكوفة الا سأله عن حال الناس , حتى التقى رجل منها كان يريد اداء العمرة فسئله المختار عن حال الناس في الكوفة فأجابه الرجل أن الناس هناك " على طاعة أبن الزبير , الا أن طائفة

من الناس اليهم عدد أهل مصر لو كانوا لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الارض الى يوم ما , فقال له المختار أناابو اسحق أنا والله لهم !أنا اجمعهم على مُرّ الحق

وانفي بهم ركبان الباطل , وأقتل بهم كل جبار عنيد ,فقال له هانىء بن ابي حيّة : ويحك يا بن أبي عبيد أن أستطعت الاّ تُوضع في الضلال ليكن صاحبهم غيرك فأن صاحب الفتنة أقرب شيء أجلاً , وأسوأ الناس عملاً , فقال له المختار : أني لأ أدعو الى الفتنة انما أدعوا الى الهدى والجماعة " ثم خرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة ولما صار على مقربة منها , التقى رجلاً من همدان أسمه سلمة بن مراد , كان من أشجع العرب وكان ناسكاً فقال له , المختار حدثني عن الناس في الكوفة , فرد عليه " هم كغنم ضل راعيها فقال المختار بن أبي عبيد أنا الذي أحسن رعايتها وأبلغ نهايتها فقال له سلمة أتق الله وأعلم أنك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزيٌّ بعملك أن خيراً فخير وأن شراً فشر ثم افترقنا ... ثم ركب راحلتة ... (وكان) لا يمر بمجلس الا سلَّم على أهله وقال : أبشروا بالنصر والفلج أتاكم ما تحبون ".

ويتوضح أيضاً الجانب السياسي في شعار " يا لثارات الحسين " الذي رفعه المختار في حديثه مع السائب بن مالك الاشعري – نائبه في ادارة الكوفة - عندما خرج من قصر الامارة في الكوفة حيث سأله " ماذا ترى قال الرأي لك فماذا ترى قال أنا أرى أم الله يرى قال ويحك أحمقٌ أنت , انما أنا رجل من العرب رأيت أبنالزبير انتزى على الحجاز , ورأيت نجدة انتزى على اليمامة ومروان على الشام فلم أكن دون أحد من رجال العرب فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم الا أني طلبت بثأر أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) اذ نامت عند العرب فقتلت من شرك في دمائهم وبالغت في ذلك الى يومي هذا " (٤٠).

وقبل ان ننهي الحديث عن شعار " يا لثارات الحسين " يجدر القول ان هذا الشعار , اصبح لازمة لاتباع المختار عند قيامهم بأي عمل عسكري , ومن ذلك استخدامهم الشعار لدى دخولهم المسجد الحرام لانقاذ , محمد ابن الحنفية الذي مورست بحقه ضغوطات كثيرة , من قبل عبد الله بن الزبير, منها اخضاعه الى ما يشبه الاقامة الجبرية من أجل انتزاع اعترافه بخلافة ابن الزبير , لكن حال ابن الحنفية تغير بقدوم اتباع المختار الذين ظهروا بكثافة وقوة تعلوهم الصيحات بالشعار , وفي ذلك يقول صاحب اخبار الدولة العباسية : " دخلوا المسجد يكبرون وينادون يا لثارات الحسين , يا لثارات الحسين فلما رأى ذلك أصحاب الزبيرخافوهم , ورأى ابن الحنفية انه قد امتنع فقال لاصحابه اخرجوا بنا ... " (٤١) .

٢- شعار (يامنصور أمت)

وثمة شعار آخر رفعته حركة المعارضة الشيعية , هو شعار " يا منصور أمت" .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا , ان اول من استخدم شعار " يا منصور أمت" هو النبـــي محمد (صلى الله عليه وسلم) , في غزواتــه كمـــا في غزوة بدر(٤٢) , وبني المصطلق (٤٣) , وخيبر (٤٤) . كما استُعمل هذا الشعار في فتوح الشام(٤٥) .

أما في العصر الاموي فكان أول من استعمله مسلم بن عقيل عندما ارسله الامام الحسين (عليه السلام) الى الكوفة (٤٦) , ثم ابراهيم ابن الاشتر في ثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي (٤٧) واخيراً زيد بن علي في ثورته على الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٣-٧٤٢م) , حيث قال له اصحابه وهم يحضونه على الثورة انهم يأملون ان يكون هو المنصور وانه حان الوقت لتكون على يديه نهاية الامويين(٤٨) .

وتفسير شعار " يا منصور أمت " حسب ما جاء في الاثر , يعني يا منصور من قبل الله القهار الجبار متى ما " ظفرت بالعدو , فأقتل من شئت منهم " (٤٩) ,وقيل ايضاً في تفسير الشعار " المراد به التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة " (٥٠) .

وهناك من يقول ان هذا الشعار قديم , له جذور تاريخية عريقة تعود الى ما قبل الاسلام,وانه كان معروفا في جنوب الجزيرة العربية منذ القدم,وتذكره الروايات والملاحم بانه المنقذ الاسطوري الذي ينتظره اهل اليمن والذي سيخرج لينشر العدل(٥١) , ويستطرد نشوان في كلامه عن المنقذ فيقول ان لكل جماعة منقذ فلليهود منقذهم من آل داوود ,وللمسيحيين منقذهم وهو عيسى ابن مريم , وللمجوس منقذهم وهو من ابناء بهرام جور الذي سيعيد الدين الفارسي القديم , وللحميريين منقذهم الحميري وهو " رجل سبأي الابوين يعيد الملك الى حمير بالعدل وقد ذكره أسعد تبع في شعر رواه عبيد بن شريه الجرهمي :

بمنصورِ حِمْيرٍ المرُتّجى يعودُ من المُـلك مـــا ذهـــبْ

ويرجع بالعدلِ سلطانها على الناس من عجمها والعرب " (٥٢)

وهذا يعني استخدام القبائل اليمانية لشعار يا منصور يعود لدلالته السياسية , وهى استعادة مجدهم الذي انحسر لاسباب سنأتي على ذكرها بعد قليل .

وبناءاً على ما ذكره نشوان , يكون التفسير الذي ذكره السرخسي في معنى شعار " يا منصور أمت " الذي استخدمه الرسول , وقادة الفتح الاوائل في فتوح الشام , والاحزاب المعارضة في العراق للحكم الاموي , هو الاقرب الى الصحة , اذ من غير المعقول ان يعمد الرسول (عليه الصلاة والسلام) الى توظيف الشعارات ذات الارث القبلي في الوقت الذي كان يسعى الى بناء مجتمع قائمٌ على اسس ومباديء تدعو الى الوحدة ونبذ العصبية .

اما استخدام كل من مسلم بن عقيل , وزيد بن علي (رضوان الله عليهم) وكذلك المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي نصب نفسه المدافع عن حقوق آل البيت ,فكان من باب التأسي بالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وتيمناً بالشعار الذي يبعث على الاستبشار والتفاؤل بالنصر لاسيما وان المسلمين حققوا تحت شعار " يا منصور أمت " اروع الانتصارات على اعدائهم .

٣- شعار (القحطاني)

ومن الشعارات التي استخدمتها المعارضة العراقية في العصر الاموي وبالاخص تلك التي يقودها ويشارك فيها قبائل جنوبية (اي عرب اليمن) , الا وهو شعار " القحطاني " . ولكي نتعرف على هذا الشعار واستخداماته ودلالاته السياسية والدينية لابد لنا من استعراض جذوره وأسباب ظهوره .

كانت بين قبائل العرب الشمالية (العدنانية) والقبائل الجنوبية (القحطانية) منافسات وحروف أسبابها الماء و الكلأ فضلاً عن أسباب أخرى , وكان يطلق على تلك الحروب والمنافسات (الايام) او (ايام العرب) . وكانت اليمن منذ القدم موطن حضارات فقد قامت فيها دول مستقرة مثل الدولة المعينية , والدولة القتبانية والدولة السبأية والدولة الحميرية . وكان لليمن في ذلك الوقت شأن كبير بين العرب . فلما جاء الاسلام كان النبي (صلى الله عليه وسلم) من قريش وهي قبيلة عربية شمالية (عدنانية) , ونزل القرآن الكريم بلغة قريش (٥٣). وبعد وفاة الرسـول (صلى الله عليه وسلم) أختير الخلفاء الراشدون من قبيلة قريش , وضع الفقهاء في فترة لاحقة شرطاً من شروط الخلافة وهو النسب القريشي (٥٤), لابل اعتمدوا حديثاً نسب للنبي (صلى الله عليه وسلم) قوله " الائمة من قريش " (٥٥) كل هذا جعل اليمانيون (القحطانيون) يشعرون بالحيف , ونتيجة لذلك ظهر نزاع عدناني قحطاني , من اثاره ادعاء اليمانية انهم العرب الخُلّص وان العدنانيين انما اخذوا العربية عنهم , فهم مستعربة , وليسوا بالعرب الخُلّص (٥٦) , وملأوا سجل تاريخهم القديم لاسيما تاريخ ملوكها بالاخبار التي اخترعوها والتي تتحدث عن مغازي ملوك اليمن , ومآثرهم الخالدة فجعلوا جيوشهم الفاتحة تغزو بلاد فارس والهند والاتراك وما وراء النهر وافريقية والغرب والروم , فضلاً عن بلاد العرب (٥٧) , ووضعوا على لسان ملوكهم وشعرائهم اشعاراً يشيدون فيها بمأثرهم ويتحدثون عن مغازيهم ومما وضعوه على لسان اسعد تُبع قوله :

قد دعتني نفسي لان انطح الصين بخيلٍ اقودها من ظفار (٥٨)

ومن اثار هذا النوع من النزاع القبلي ايضاً الاحاديث الكثيرة التي وضعت على لسان الرسول (صلى الله عليه وسلم) , تتنبأ بصيرورة الملك الى بني قحطان وخروجه من يدي قريش , ويبدو ان هذه الاحاديث شاعـــت في زمن معاوية بن ابي سفيان (٤-٦٠ هـ / ٦٦٠-٦٧٩ م) , وقد انكر الاخير هذه الاحاديث ونهى الناس عن روايتها وحذرهم عن الاخذ بها(٥٩).

ومن الاحاديث التي وضعت في هذا الشأن , ما نسب للرسول قوله : " سيكون بعدي خلفاء ومن الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة , ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً , ويؤمر بعده القحطاني , والذي نفسي بيده ماهو بدونه " (٦٠). وذكر البخاريفي صحيحه ان الرسول (صلى الله عليهوسلم) قال:" لاتقوم الساعة حتيخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه "(٦١) .

وهناك روايات اخرى عن القحطاني اوردتها المصادر منها ما ذكرها المقدسي (٦٢) , ان النبي (عليه الصلاة والسلام) قال : " لا تقوم الساعة حتى يقفل من

رومية , ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان ", واختلفوا فيه من هو ؟ فروى النويري (٦٣) رواية ينتهي سندها الى ابن سيرين , انه قال فيها : " القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى ... " . ويذكر ان القحطاني يخرج بأرض اليمن وهو أفضل ثلاثة هم الاصهب من بلاد الجزيرة والجرهمي من بلاد الشام . ورغم ان هذه المصادر متأخرة الا انها تعتمد على روايات قديمة .

وكان هدف هذه الاسطورة كما يبدو ان تعطي صورة رائعة لعرب الجنوب لمواجهة التفوق العام لعرب الشمال , وتعكس صور للتفاخر بين الاثنين (٦٤) . كما يتبين منها دلالات تنبئية تشير الى المرتقب هذا المرتقب الذي يظهر باسماء مختلفة مثل " منصور الحمير" و " القحطاني المنتظر" الذي سيعيد مجد جنوب اليمن وهنا تظهر بوضوح الدلالات السياسية الا وهى التغير ودور اهل اليمن في هذا التغيير .

واول من استخدم هذا الشعار في العصر الاموي عبد الرحمن بن محمد بنالاشعث(٦٥)وذكر انه القحطاني الذي تنتظره القبائل اليمانية , وانه سيعيد الملك اليها , فقيل له ان اسم القحطاني على ثلاثة احـــرف فقال :" اسمي عبد وليسالرحمن من اسمي " (٦٦) , وكذلك استعمله يزيد بن المهلب (٦٧) عندما خرج على يزيد بن عبد الملك (١٠١ -١٠٥ هـ / ٧١٩-٧٢٢م) (٦٨) .

مما تجدر الاشارة اليه , ان بعض الثوار اتخذوا لقب " القحطاني " بعد اعلانهم الثورة على السلطان , حتى فترة متأخرة من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. ومنهم المهر بن الفرس(٦٩), حين ثار بمراكش على بني عبد المؤمن الموحدي . وكان مما نسب من الشعر " قوله لابناء عبد المؤمن بن علي :

قولا لابناء عبد المؤمن بن علي تأهبوا لوقوع الحادث الجلل

قد جاء سيد قحطان وعالمها ومنتهى القول والغلاب للدول

والناس طوع عصاه وهو سائقهم بالامر والنهي نحو العلم والعمل "(٧٠)

ورغم ان هذا كان من احداث وقعت في المغرب الاقصى , وفي فترة متأخرة, الا انه يشير الى ان القحطاني كان أمل كل الثائرين الراغبين في التغيير .

٤- شعار (لا حكم الا لله)

اخر حركات المعارضة التي عني هذا البحث بشعاراتها هى حركات الخوارج على اختلاف فرقهم (الازارقة , والصفرية , والاباضية) . ورغم ان هذه الفرقةالاخيرة اطلق عليها اسم " القَعَدة " اي الذين قعدوا عن قتال الامام الظالم ولم يرفعوا السيف بوجهه , وسبب قعودهم عن القتال , انهم كانوا يرتبطون بالخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ -٨٦ هـ / ٦٨٤-٧٠٥م)

بعلاقة حسنه , لا بل حتى مع واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥ -٩٥ هـ / ٦٩٤- ٧١٣م) , العدو اللدود للخوارج عادة . لقد قيل ان جابر بن زيد (٧١)الذي خلف عبد الله بن اباض في زعامةهذه الفرقة من الخوارج , استلم راتباً من الحجاج (٧٢) . لكنهم مع ذلك خرجوا عن قعودهم في عهد من جاء بعد الخليفة عبد الملك بسبب اختلاف سياسته .
وكانت فرق الخوارج منذ اول ظهورها , اثر الخلاف الذي نشب في جيش الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) في حربه مع معاوية بن ابي سفيان , وقبول الاول لمبدأ التحكيم , حيث انسحب ستة الاف في رواية المقللين , واثنا عشر الفاً في رواية المكثرين(٧٣) من جيشه واتخذوا لهم معسكراً في حروراء (٧٤), واتخذت هذه المجموعة شعار " لاحكم الا لله " . ولما ناظرهم عبد الله بن عباس , رجع منهم اربعة الاف وبقي بقيتهم على ما هم عليه (٧٥) .

لقد عتبوا على الامام علي (عليه السلام) انه اشرك الرجال في دين الله , وانه محى اسمه من الامرة , وانه غزا يوم الجمل فقتل الانفس , ولم يقسم الاموال والسبي (٧٦) .

ويذكر ابن كثير(٧٧)ان علياً (عليه السلام) بينما هو يخطب يوماً , اذ قام اليه رجلاً من الخوارج فقال : "يا علي اشركت في دين الله الرجال ولا حكم الا لله فتنادوا من كل جانب لا حكم الا لله " فقال الامام علي : " الله اكبر , كلمة حق يلتمس بها باطل! اما انكم عندنا ثلاثاً ماصحبتمونا : لانمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه , ولا نمنعكم من الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا , ولا نقاتلكم حتى تبداؤنا " (٧٨). ثم انهم خرجوا بالكلية من الكوفة وتحيزوا الى النهروان (٧٩).

واذا تفحصنا هذا الشعار نرى ان دلالته الدينية واضحة جداً , وهى ان الخوارج يرون ان الله هو الحكم بين الفريقين المتخاصمين علي (عليه السلام) ومعاوية وذلك من خلال ما جاء في القرآن الكريم . واستشهدوا بعدد من الايات لدعم وجهة نظرهم منها " ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " (٨٠) .

وتتوضح دلالات هذا الشعار الدينية كذلك في قول أحد زعماء الخوارج , لعلي (عليه السلام) "لا والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك , اطلب بذلك وجه الله ورضوانه . فقال له علي بؤساً لك ما اشقاك "(٨١). وكذلك نلمس ذلك في نداءاتهم في حروبهم كما في ردهم على دعوة الخليفة علي (عليه السلام) قولهم " ... تهيأوا للقاء الرب عز وجل الرواح الرواح الى الجنة , وتقدموا فاصطفوا للقتال وتأهبوا للنزال ... "(٨٢) .

ومن هذا الشعار اشتقت تسمية المُحكمة الذي كان يطلق على الخوارج وكان هذا الاسم يرضيهم ويستهويهم لان يتفق مع مفاهيمهم وترفع من شأنهم , ولعل اختيارهم لهذا الشعار جاء من قوله تعالى في سورة الانعام : " ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين " (٨٣) وقوله ايضاً في سورة المائدة : " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " (٨٤) . وغيرها من الايات التي اوجبت الحكم في الامور الدينية والدنيوية .

ولابد لنا ان نشير هنا الى ان الاشعري جعل لقب المُحَكمَة لقباً عاماً لجميع الخوارج (٨٥) . اما اشارة بعض المؤرخين الى" المحكمة الاولى " فلا تعني اكثرمن اشارتهم الى الخوارج الاوائل الذين رفعوا لواء المعارضة لعلي (عليه السلام) حين قبل التحكيم (٨٦) .

وهذه التسمية سبقت على الارجح تسميات الخوارج الاخرى حيث ان الشعار الذي اخذت منه كان الاسبق الى الظهور , فقد اطلق شعار لا حكم الا لله في صفين حيث كان الاشعث بن قيس الكندي يحمل كتاب التحكيم متنقلاً بين القبائل وكان ذلك قبل عودة علي (عليه السلام) الى الكوفة ونزول القوم حروراء (٨٧) .

وهم يرون ان " التحكيم لايكون الا فيما جعل الله حكمه للناس وامرهم بالنظر فيه , اما ما صدر فيه من حكم واضح فليس للعباد ان ينظروا فيه مثل حكمه في الزاني والسارق وكذلك في هذه القضية , لذلك أخطأ علي عند قبوله التحكيم لان الله عز وجل قد اقضى حكمه في معاوية وحزبهان يقتلوا فقد نزلت (براءة) التي قطع فيها الاستفاضة والموادعة بين المسلمين وأهل الحرب الا من اقر بالجزية "(٨٨) .

اما الدلالات السياسية لشعارهم " لا حكم الا لله " فتتوضح في التفسير الذي نسبه الرواة للامام علي يقول فيه رداً على الشعار " كلمة حق يراد بها باطل انهم يقولون لا امرة , ولابد من امير يعمل في امرته المؤمن ويستمعوا الفاجر ويبلغوا الكتاب الاجل " (٨٩) .

ويرى الباحث رضوان السيد (٩٠) في تفسير هذا الشعار " انه يوضح موقف المجموعة من السلطة السياسية اذ هى ترى ان الاسلام كدين يحتاج الى زعيم سياسي لانهم مشروع الهي يمكن للامة باكملها ان تقوم عليه في ظل احكام الله " . وتذكر المصادر ان الامام علي (عليه السلام) رد عليهم , رد بما يفيد انه يرى ضرورة الدولة , لا للدين او انفاذ حكم الله في الارض فقط بل لرعاية الشوؤن الحياتية للناس فقد قال : " لابد للناس من اميرٍ برٍّ او فاجرٍ . يعمل في امرتهِ المؤمن, ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل , ويجمع به الفيءُ , ويقاتل به العدو , وتأمن به السبل , ويُأخذ به للضعيف من القوي , حتى يستريح به برٌّ , ويستراح من فاجرٍ " (٩١) .

هذا وان صح هذا التفسير فهو يدل على تحوّل في معنى كلمة " حكم " من معناها في تلك الفترة وهو الفصل في النزاع الى معناه الحالي وهو السلطة السياسية(٩٢) .

ويرى مونتكمري واط من هنا جاء مبدؤهم القائل بتكفير المخالفين لهم واستحلال قتلهم(٩٣) .

وختاماً بقي لنا ان نشير هنا الى ان الخوارج استمروا باستخدام شعار لا حكم الا لله طوال العصر الاموي , ففي ظلاله اجتمعوا وتحت رايته حاربوا , الا ان استخدامه في هذا العصر لم يكن مقتصراً على فرق الخوارج فحسب , بل استخدمه الافراد المتفرقون الذين كانوا يرون رأي الخوارج وكان خروجهم بشكل فردي يخرجون بالاسواق والاماكن العامة في غفلة من الناس , فينادون " لا حكم الا لله " ثم يضعون سيوفهم في من يلقونه من منتقدي فكر الخوارج.ويسوق البلاذري(٩٤)

اخباراً كثيرة تتسق تماماً مع ما ذكرناه , نخص بالذكر منها ما رواه عن حجير الجاوي الذي اتى الى حيّهِ وقد اصابه " نضح دماء الخوارج المقتلوين , فقيل له ما هذا ؟ فقال قتل الامير (عبيد الله بن زياد) اليوم هؤلاء الكلاب , فاصابني من دمائهم , فأتى عقبة ... وكان يرى رأي الخوارج , فحكّم . وقتل حجيراً فأُخذ وقُتل " . وروى خبراً آخر يختلف في التفاصيل ويتفق في المضمون , عن رجل من اهل البصرة اشترى سيفاً وأتى " صقيلاً (الذي يشحذ السيوف) كان يشتم الخوارج ويدل عليهم. فقال له اشحذ لي سيفي هذا , ... ثم أخذه وحكّم وقتل به الصقيل , ... فدفع عليه رجل الحائط فقتله " ,ومما ذكره البلاذري ايضاً في هذا المضمار ,أن رجلاً وأمرأة دخلا مسجدٌ في البصرة " فحكّما... ثم أُخذت المرأة ... , وأُخذ الرجل , ... فقتلهما الناس " .

وبناءاً على ما جاء في الروايات السالفة الذكر, نقول أن الخوارج بسلوكهم هذا قد رسخوا مبدأ اتخذته بعض الفرق المشددة والمتطرفة منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا , وهو التنادي بشعارات تلهب فيهم الحماس قبل الاجهاز على الهدف حتى وان كلفهم عملهم هذا ارواحهم .

الخاتمة

نخلص في خاتمة هذا البحث الى :-

١. ان الشعار لغوياً هو ما التصق بالبدن مباشرة من الثياب اما اصطلاحاً فهو الهتاف الذي تعلو بها اصوات المقاتلين تعبيراً عن قوة العقيدة ورسوخ الايمان , ولتحميس المقاتلين ورفع معنوياتهم وبث الخوف في نفوس الاعداء , والشعار بصفة عامة يجب ان يتسم بقوة التعبير وصدق الدلالة , كما يجب ان يتميز بالايجاد والتركيز والوضوح بحيث يكون مفتوحاً للناس .

٢. ان الشعارات استخدمت قديماً في الدعاية للجماعات والافراد والافكاروالعقائد والاحزاب , وتقوم الشعارات بالدعاية للحركات العاملة على الساحة وافكارها وزعمائها ومواقفها وسياساتها وهو يتضح في تحريض الشعارات على المقاومة والاستمرار , وكذلك تفاؤل الشعارات بالنصر لاصحابها وهزيمة الاعداء من خلال بيان عدالة القضية ومبررات القتال .

٣. ابرز ما رفع من شعارات في هذه الحقبة هى : " يا لثارات الحسين " استخدمته حركات المعارضة الشيعية ,وكان اتباع سليمان بن صرد الخزاعي اول من تنادوا به , ثم ما لبث ان اصبح (بالثارات الحسين) المحور الاساسي الذي كان يوجه كل التيارات التي تسعى الى ملاحقة قتلة الامام الحسين (عليه السلام) والاقتصاص منهم , ومنها ثورة المختار بن عبيد الثقفي , واول استخدامه للشعار كان بعد خروجه من سجن عبيد الله بن زياد سنة ٦٤ه/ ٦٨٣ م , وقد استخدم المختار واتباعه الشعار بشكل واسع حتى صار لازمة لهم لدى خروجهم في أي عمل عسكري موجه ضد مناوئيهم .

اما شعار يامنصور امت كان ايضاً من الشعارات التي لستخدمتها المعارضة الشيعية , ومسلم بن عقيل (رضى الله عنه) اول من استخدم هذا الشعار , ثم ابراهيم بن الاشتر في ثورة المختار , واخيراً زيد بن علي (رضى الله عنه) في ثورته على هشام بن عبد الملك .

ومن الشعارات التي استخدمتها المعارضة العراقية في العصر الاموي , شعار (القحطاني),و بالاخص تلك التي يقودها ويشارك بها (عرب الجنوب) لانه يرتبط باسطورة تعطي صورة رائعة لهم , وكان عبد الرحمن بن الاشعث الكندي اول من استخدم هذا الشعار في العصر الاموي وكذلك استخدمه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي , عندما خرج على الخليفة يزيد بن عبد الملك . واستخدم هذا الشعار ايضاً في فترات متاخرة من حقبة البحث , مما يشير الى ان (القحطاني) , وما يحمله هذا الشعار من دلالات تنبئية تشير بمجملها الى التغيير الذي يحصل على يده بوصفه المنقذ , اصب حامل كل الراغبين في التغيير . ومن ذلك استخدام (المهر بن الفرس) لهذا الشعار عندما خرج في مراكش على سلطة الموحدين .

واخر الشعارات التي رفعتها حركات المعارضة في العصر الاموي (لا حكم الا لله) , واول من تنادوا به الخوارج عند قبول الامام علي (عليه السلام) بالتحكيم , ولما سمع الامام قولهم هذا قال قوله المشهور : " كلمة حق اريد بها باطل ", واستمر الخوارج بحمل الشعار طوال العصر الاموي ,فتحت رايته اجتمعوا وحاربوا , واغتالوا وقتلوا . وكل هذه الشعارات كانت تحمل دلالات دينية غلبت عليها المعاني القرآنية التي تدعم موقفهم وتثبت صحة دعواهم وتحرك مشاعر سامعيهم , ودلالات سياسية اتضحت من خلال خطب قادة الحركات وسلوكهم فيما بعد الذي تمثل بالخروج على السلطة القائمة انذاك , وهو يمثل الشق السياسي في الشعار .

٤. أكثر الشعارات التي تنادت بها الجماعات المعارضة للحكم الاموي , ادت الرمزية والمادية الملازمة لوظيفة الشعار وهى القدرة على التعبئة والادماج وتلبية مطالب جمهورها .

٥. اصبحت اكثر الشعارات المستخدمة في العصر الاموي اعتباراً من لحظة التنادي بها وعلى امتداد قرون الشعار الاساسي لهذه الجماعات , والقاعدة التي ستقوم عليها عقيدتهم , كما في شعار " يا لثارات الحسين " , و " لا حكم الا لله " , و (القحطاني) .

هوامش البحث

(١) يوليوس فلهاوزن , تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية , ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة , نشر لجنة التاليف والترجمة والنشر , القاهرة – ١٩٦٨ , ص ٦٠ .

(٢)محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب , اعتنى بالتصحيح امين محمد عبد الوهاب , دار احياء التراث العربي , (بيروت - ٢٠١٠م) , ٥/ ٩٤ .

(٣) مجد الدين ابو طاهر محمد الفيروزابادي (ت : ٨١٧ هـ / ١٤١٥م) , قاموس المحيط , تح: مكتب تحقيق التراث , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ,(بيروت – لبنان – ٢٠٠٥), ص٨٦٧.

(٤) ابن منظور, لسان العرب , ٩٤/٥ .

(٥)النخيلة تصغير نخلة موضع قرب الكوفة سمت الشام . ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ /١٢٢٨ م) معجم البلدان , دار صادر , بيروت ١٩٩٣ , ٢٧٨/٥ .

(٦) احمد محمد احمد جلي , دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين " الخوارج والشيعة " , مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية , (الرياض ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م), ص١٥٩ .

(٧) ابو مطرف الخزاعي ولد في اليمن صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) واشترك في بعض غزواته ومنها غزوة الخندق كان له روايه يسيرة , وهو من اوائل الصحابه الذين بايعوا الامام علي (عليه السلام) , وكان مما كاتب الحسين بن علي (عليه السلام) . فلما عجز عن نصره ندم وحارب وقتل سنة ٦٥هـ /٦٤٨م في المعركة الفاصلة التي جرت بينه وبين عبيد الله ابن زياد في عين الوردة . محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ /١٣٧٤م) , سير اعلام النبلاء , مؤسسة الرسالة ,(بيروت -١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) , ٣ /٣٩٥ .

(٨)المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رباح بن فزاعة الكوفي , كان من كبار التابعين وزهادهم شارك في معركة القادسية وشهد مع الامام علي (عليه السلام) مشاهده كلها وكان من جملة الذين كتبوا الى الامام الحسين (عليه السلام) قتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين . محمد بن سعد بن منيع الهاشمي , (ت: ٢٣٠هـ /٨٤٤م) , الطبقات الكبرى , تح: محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م , ٢٤١/٦ ؛ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م), رجال الطوسي , تح: جواد الفيومي , مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم -١٤١٥هـ), ص٩٦ ؛ مصطفى بن الحسين السفرشي (ت: القرن الحادي عشر الهجري / القرن السابع عشر الميلادي) , نقد الرجال مؤسسة آل البيت لاحياء التراث , (قم -١٤١٨هـ), ٢٢٧/٤ .

(٩) من ازد شنوءة احد رؤساء الكوفة وشجعانها , حمل الراية بعد مقتل المسيب بن نجبه وقاتل جموح بني اميه في عين الوردة حتى قتل , ذكره اعشى همدان في قصيدة كانت تكتم في ذلك الزمان , يرثي بها التوابين وينعت صاحب الترجمة بسيد شنوءة . عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ / ١٦٩٩م), سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي , تح: عادل احمد عبد الموجود – علي محمد عوض , دار الكتب العلمية ,(بيروت – ١٤١٩هـ / ١٩٩٨) , ٢٢١/٣ ؛ خير الدين الزركلي , الاعلام , دار العلم للملايين , ط١٥ , (بيروت – ٢٠٠٢) , ٨٩/٤ .

(١٠) عبد الله بن وال (لم اعثر له على ترجمة) .

(١١) رفاعة بن شداد الفتياني البجلي كان من قراء الكوفة ومحدثيها , من الشجعان المقدمين , كان من شيعة الامام علي (عليه السلام)ولما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) وخرج المختار بن ابي عبيد الثقفي يطالب بدمه انحاز اليه رفاعة , ثم ما لبث ان اعتزل لعدم قناعته بصدق دعواه , ثم عاد وقاتل مع المختار حتى قتل وكان مقتله سنة ٦٦هـ / ٦٨٥م . عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس ابو محمد الرازي (ت:٣٢٧هـ / ٩٣٨ م) , الجرح والتعديل , دار احياء التراث العربي , (بيروت – ١٩٥٢) , ٤٩٣/٣ . محمد بن حبان بن احمد (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) , الثقات , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن , (الهند -١٩٧٣) , ٢٤٠/٤ ؛

(١٢) سورة فاطر الاية ٣٧ .

(١٣) محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م), تاريخ الامم والملوك , الاميرة للطباعة والنشر , (بيروت -٢٠٠٥) , ٤/ ٤١-٤٢ .

(*) حرصنا على ايراد معظم الخطب التي جاءت على لسان قادة حركة التوابين لما فيها من دلالات للشعار الذي رفعوه , هذا في المقام الاول , وفي المقام الثاني ان راوي اخبار " التوابين" هو ابو مخنف ومصدره في العديد من هذه الاخبار هو حميد بن مسلم الازدي الذي كان قد اشترك في قتل الحسين (عليه السلام) , ثم عاد فاصبح من اشد انصاره حماسة , وفي مرتين يذكر الراوي انه سمع خطبة الداعي عدة مرات حتى حفظها عن ظهر قلب , ونص احد الروايات منقول عن ذاكرة رجل قرأ الاصل في ايام الخليفة سليمان بن عبد الملك . الطبري , المصدر نفسه , ٤٢/٤ وما بعدها ؛ ينظر يوليوس فنهازون , احزاب المعارضة السياسية الدينيه في صدر الاسلام الخوارج والشيعة , ترجمة عبد الرحمن بدوي, مكتبة النهضة المصرية , (القاهرة – ١٩٥٨) , ص ١٩٦ .

(١٤) الطبري , تاريخ الامم , ٤٢/٤ .

(١٥) سورة البقرة / الايه ٥٤ .

(١٦) سورة الانفال / الايه ٦٠ .

(١٧) الطبري , تاريخ الامم , ٤٢/٤
(١٨)الطبري , تاريخ الامم , ٤٤/٤-٤٥ .
(١٩)المصدر نفسه , ٤٥/٤
(٢٠) اباح الاسلام الاخذ بالثأر على سبيل القصاص بشروطه المفصله , اي ان الاباحة كانت مقيدة بعدم التعدي على غير القاتل , ولذلك حرم الاسلام ما كان شائعاً في الجاهلية من قتل غير العاقل ومن الاسراف في القتل لما في ذلك من الظلم والبغي والعدوان . ابن ماجة, ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ /٨٦٨م) , سنن ابن ماجة , تح: محمد فؤاد عبد الباقي ,دار احياء الكتب العربية , (القاهرة – لا.ت) , ٨٧٢/٢-٨٧٣ .
(٢١)جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , ط٤ , دار الساقي , (بيروت -٢٠٠١) , ٤٠١/٧ .
(٢٢)الطبري , تاريخ الامم , ٤/ ٤٧
(٢٣) الطبري , تاريخ الامم , ٤ / ٥٨ .
(٢٤) الطبري , تاريخ الامم , ٤ / ٥٨ . .
(٢٥). الطبري , تاريخ الامم , ٤ / ٥٨ .
(٢٦) الطبري , تاريخ الامم , ٤ / ٥٨ .
(٢٧)ا بو حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ /٨٩٥م) , الاخبار الطوال , تح: عبد المنعم عامر, مراجعة جمال الدين الشيال , دار احياء الكتب العربي , عيسى البابي الحلبي وشركاؤه , (القاهرة -١٩٦٠) , ص٢٩١ .
(٢٨)الطبري, تاريخ الامم , ٥٩/٤ .
(٢٩)جوخي :كورة واسعة في السواد تقع في الجانب الشرقي من الراذانان بين خانقين وخوزستان , كانت كورة عامرة وخراجها وفير حتى صرفت عنها مياه دجلة , الحموي , معجم البلدان , ١٧٩/٢ .
(٣٠)الطبري , , تاريخ الامم, ٦٠/٤ .
(٣١)المصدر نفسه , ٦٠/٤ .
(٣٢) المصدر نفسه , ٤/ ٦١ .
(٣٣) الشيخ نوري حاتم , زيد ابن علي ومشروعية الثورة عند اهل البيت , مؤسسة الغدير للدراسات والنشر, (بيروت – لا.ت) , ص٥٦
(٣٤) رياض عيسى,الحزبية السياسية منذ قيام الاسلام وحتى سقوط الدولة الاموية,(دمشق-١٩٩٢),ص١٨٤
(٣٥)الطبري , تاريخ الامم , ٥٢/٤ .
(٣٦)المصدر نفسه , ٤/ ٥٦ .
(٣٧)المصدر نفسه , ٤/ ٨٩ .
(٣٨)المصدر نفسه , ٤ / ٩٤ .
(٣٩)المصدر نفسه , ٤/ ٥٥ .
(٤٠) المصدر نفسه, ٤ / ١٣٤ .
(٤١)مؤلف مجهول , اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده , تح: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي , دار الطليعة للطباعة والنشر , (بيروت – ١٩٧١) , ص١٠٦
(٤٢)محمد بن عمر الواقدي , (ت :٢٠٧هـ /٨٢٢ م) , المغازي , تح: مارسدن جونس , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , (بيروت -١٩٨٩) , ٨/١ ؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) , السبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد , تح: عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , (بيروت – ١٩٩٣) , ٤/ ٤٤ .
(٤٣) الواقدي , المغازي , ٨/١ , ٤٠٧ ؛ ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي , (ت: ٥٨١هـ / ١١٨٤م) , الروضة الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام , تح : عمر عبد السلام السلامي , دار احياء التراث العربي , (بيروت – ٢٠٠٠) , ٢٥/٧ ؛ ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير (ت : ٧٧٤هـ /١٣٧٢ م) , البداية والنهاية , دار الفكر , (بيروت -١٩٨٦) , ٤/ ١٥٨, ايضاً : السيرة النبوية , تح : مصطفى عبد الواحد , دار المعرفة للطباعة والنشر , (بيروت – ١٩٦٦) , ٣ / ٣٠٢
(٤٤)السهيلي , الروض الانف , ٩٨/٧ ؛ ابن كثير , البداية , ٥٨/٤ ؛ السيرة , ٣/ ٣٦٨
(٤٥)الواقدي , فتوح الشام , ص١٥٦
(٤٦)الطبري , تاريخ الامم , ٧/ ٤٣٤ ؛ ابن كثير , البداية , ١٥٤/٨ .
(٤٧)الطبري , المصدر نفسه , ٨٨/٤ ؛ ابن كثير , المصدر نفسه , ٨/ ٢٦٦ .
(٤٨)الطبري , المصدر نفسه , ٥/ ٦ .
(٤٩)محمد بن احمد السرخسي , (ت : ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م) , شرح كتاب السير الكبير للامام محمد بن الحسن الشيباني, تح: محمد حسن الشافعي, دار الكتب العربية العلمية , (لا. م -١٩٧٩),٥٤/١-٥٥.
(٥٠)الشامي , سبل الهدى , ٣٥٨/٤ .

(٥١)نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ /١١٧٧م) , شمس العلوم ودوام العرب من الكلوم , تح: حسين عبد الله العمري–مطهر بن علي الارياني,دار الفكر المعاصر,(بيروت– ١٩٩٩), ٦٦١٥/١٠.
(٥٢)المصدر نفسه , ١٠ / ٦٦١٥ .
(٥٣)احمد امين , فجر الاسلام , دار الكتب العلمية , (بيروت -٢٠٠٤) , ص ٢٠ .
(٥٤)ابو علي محمد بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠هـ /١٠٥٨م) الاحكام السلطانية والولايات الدينية ,دار الحرية للطباعة, (بغداد- ١٩٨٩),ص١٧-١٨. اذ اشترط في النسب وهو الشرط السابع من شروط الامامة , ان يكون في قريش لورود النص فيه وانعقاد الاجماع عليه .
(٥٥)احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) , فتح الباري في شرح صحيح البخاري, رقم ابوابه وصححه محمد فؤاد عبد الباقي , دار المعرفة , (بيروت -١٣٧٩ هـ) , ١٨٧/٢ .
(٥٦)امين , فجر الاسلام , ص٢٠ .
(٥٧)الطبري , تاريخ الامم , ٢٦٩/١
(٥٨) نشوان , منتخبات في اخبار اليمن , تح : عظيم الدين احمد , ليدن ١٩١٦ , ص٦٧ .
(٥٩) محمد بن اسماعيل البخاري , (ت: ٢٥٦هـ / ٨٦٩ م) , صحيح البخاري , دار احياء التراث العربي , (بيروت – ٢٠٠١) , ص ٦٢٦ . واضاف كل من ابن خلدون وصاحب كتاب الاستقصا لحديث البخاري هذا عبارة " يملأها عدلاً كما ملئت جوراً " ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون , (ت: ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) , العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر, تح: خليل شحادة , ط٢ , دار الفكر ,(بيروت -١٩٨٨), ١٩١/٤ ؛ شهاب الدين احمد بن خالد بن محمد الناصري , (ت: ١٣١٥هـ /١٨٩٧م) , الاستقصا في اخبار المغرب الاقصى , تح: جعفر الناصري – محمد الناصري , دار الكتاب , (الدار البيضاء – لا.ت), ١/ ٢١٨ .
(٦٠) علي بن ابي الكرم ابن الاثير الشيباني المعروف بأبن الاثير , (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) , أسد الغابة في معرفة الصحابة , دار الفكر , (بيروت -١٩٨٩) , ١/ ٣١٠ ؛ ابن منظور , مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر , تح: روحية النحاس – رياض عبد الحميد مراد – محمد مطيع ,دار الفكر للطباعة والتوزيع , (دمشق -١٤٠٢ هـ) , ١٦٢/٧ .
(٦١) ص٦٢٨ .
(٦٢) المطهر بن طاهر المقدسي (ت: ٣٥٥هـ / ٩٦٥م) , البدء والتاريخ , مكتبة الثقافة الدينية , (بورسعيد – لا.ت) , ٢/ ١٨٤ .
(٦٣)احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري (ت:٧٣٣هـ /١٣٣٣م) , نهاية الارب في فنون الادب, دار الكتب والوثائق القومية , (القاهرة-١٤٢٣ م) , ١٤/٤.
(٦٤)محمد احمد ترحيني , المؤرخون والتاريخ عند العرب , دار الكتب العلمية , (بيروت – لا.ت), ص١٧ .
(٦٥)عبد الرحمن ابن الاشعث بن قيس الكندي , من اشراف الكوفة واحد ساداتها يرتبط بالخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) بصلة قرابة , اذ كانت جدته اختاً للخليفة , خرج على الحجاج بن يوسف الثقفي , والتف حوله ما يربو عن مائة الف او يزيدون , وكاد ان يطيح بالحجاج لولا تدخل جند الشام الذين حولوا مسار الاحداث لصالحهم فانتهت ثورته بالفشل وبمقتله وكان ذلك سنه ٨٤هـ /٧٠٣م . الذهبي , سير اعلام النبلاء , ٣٠٦/٤ .
(٦٦)ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ,(ت:٢٥٥هـ / ٨٣٩ م) , البرصان والعرجان والعميان والحولان , تح: عبد السلام محمد هارون , دار الرشيد للنشر , (بغداد – ١٩٨٢) , ص١٤٨ ؛ ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت:٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) , التنبيه والاشراف , منشورات وزارة الثقافة , (دمشق – ٢٠٠٠) ,٥٣٦/١ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ , ٥/ ٣٥ ,
(٦٧)يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي , من القادة الشجعان الاجواد , ولي خراسان بعد وفاة ابيه سنة ٢٨هـ -٧٠٣ م , فمكث نحواً من ست سنين وعزله عبد الملك بن مروان , خرج على يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة بن عبد الملك فقتله . البخاري , التاريخ الصغير , تح: محمد ابراهيم زايد, دار الوعي , (حلب – ١٩٧٧) , ١/ ٢٤٧ ؛ ايضاً :الزركلي , الاعلام , ٨ / ١٨٩ .
(٦٨)الجاحظ , البرصان , ص ١٤٨ .
(٦٩)عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الفرس من طبقة العلماء في الاندلس , كان موصوفاً بالذكاء المفرط والتفنين في العلوم والتقدم بانواع الفضائل , خرج زمن الموحدين في المغرب وادعى انه القحطاني الذي ذكره النبي (صلى الله عليه وسلم) وانقاد اليه خلقٌ كثير من البربر وصار له صيت عظيم , وبعد مدة خسر معظم اتباعهم لانه فشل في التواصل معهم لعدم اجادته لغتهم اذ كان يعتمد على ترجمان لم يكن ناصحاً له , فقتله البربر وبعثوا براسه الى بني عبد المؤمن بمراكش . صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) , الوافي في الوفيات , تح : احمد الارناؤوط – تركي مصطفى , دار احياء التراث , (بيروت – ٢٠٠٠) , ١/ ٤٩ .
(٧٠) الصفدي , الوافي , ١/ ٤٩ ؛ الناصري , الاستقصا , ١ / ٢١٨ .
(٧١)جابر بن زيد اليحمدي , اصله من الحرقة ناحية بعمان , وكان ينزل البصرة في الازد في موضع يقال له درب الحرق, تابعي فقيه , روى عن ابن عمر وابي هريرة ومسروق ابن الاجدع , وهو من علماء الاباضية نفاه الحجاج الى عمان .

محمد عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع ابن نقطة الحنبلي (ت: ٦٢٩هـ / ١٢٢٨ م) , اكمال الكمال , تح: عبد القيوم عبد رب النبي , جامعة ام القرى , (مكة المكرمة - ١٤١٠) , ٥ /٥٨ ؛ الزركلي , الاعلام , ٢ / ١٠٤ .

(72) Dixon , Abd al-Ameer ,The Umayyad Caliphate ,65-86 A.H,684-705 A.D.Apolitical studay ,p – 343 .

(٧٣)احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت: ٢٩٢هـ / ٩٠٤ م) تاريخ اليعقوبي, مؤسسة ونشر فهرنك أهل البيت , (قم – لا. ت) , ٢ /٢٠٠ .

(٧٤)قرية من قرى الكوفة بينها وبين الكوفر ربع فرسخ نزلوا فيها الخوارج الذين خالفوا الامام علي (عليه السلام) فنسبوا اليها . الحموي , معجم البلدان , ٤/ ٦٥ .

(٧٥)الطبري , تاريخ الامم , ٣/ ٢٨٣ .

(٧٦)(ابو العباس محمد بن يزيد المبرد , الكامل في اللغة والادب , مطبعة البابي الحلبي , (مصر -١٣٥٦هـ) ، ٩١٠/٣ , ٩٤٤ ؛ ابن كثير , البداية , ٧/ ٢٨٢ .

(٧٧)البداية والنهاية , ٧/ ٢٨٢ .

(٧٨)الطبري , تاريخ الامم , ٢٨٢/٣ .

(٧٩)كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد , كان بها وقعة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) مع الخوارج . الحموي معجم البلدان , ٥ /٣٢٥ .

(٨٠)سورة الزمر : الاية ٦٥ .

(٨١)الطبري , تاريخ الامم , ٣/ ٢٨٣ .

(٨٢)الطبري , المصدر نفسه , ٢٩٠/٣ ؛ ابن كثير البداية والنهاية , ٧/ ٢٨٧ .

(٨٣)الايه ٥٧ .

(٨٤)لاية ٤٤ .

(٨٥)ابو خلف سعد بن عبد الله الاشعري (ت: ٣٢٤ هـ / ٩٣٥م) , مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين, تح : محمد محي الدين عبد الحميد , النهضة المصرية , (القاهرة -١٩٦٩) , ٢٠٦/١ .

(٨٦)نايف معروف الخوارج في العصر الاموي,الطبعة الثانية,دار النفائس ,(بيروت – ٢٠٠٦),ص٢٥١.

(٨٧)الطبري , تاريخ الامم , ٣ / ٢٧٤ .

(٨٨)احمد بن يحيى البلاذري (ت: ٢٧٩ هـ / ٩٠١م) , انساب الاشراف , تح : محمد باقر المحمودي , (بيروت – ١٩٧٤), ٢/ ٣٤٩ .

(٨٩)البلاذري , جمل من انساب الاشراف , تح: سهيل زكار – رياض الزركلي , دار الفكر للطباعة والنشر , (بيروت – ١٩٩٦) , ٣ / ١٢٦ .

(٩٠)رضوان السيد , رؤية الخلافة وبنية الدولة في الاسلام , مجلة الاجتهاد العدد الثالث عشر , السنة الرابعة , خريف العام ١٩٩١ , ص ١٦ .

(٩١)ابو الحسن محمد الشريف الرضي (ت: ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م) , نهج البلاغة , شرح محمد عبدة , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , (بيروت – ١٩٩٣) , ١ / ١١٤ .

(٩٢)لطيفة البكاي , حركة الخوارج نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الاموي , دار الطليعة , (بيروت – ٢٠٠١) , ص ٢٩ .

(٩٣)البكاي , نقلاً عن مونتيكمري واط , المرجع السابق , ص٢٦ .

(٩٤)جمل من انساب الاشراف , ٥ / الصفحات ١٨٦ , ٤٢٢ , ٤٢١ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر

- ابن الاثير , علي بن ابي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١– اسد الغابة , دار الفكر , (بيروت- ١٩٨٢)

- الاشعري , ابو خلف سعد بن عبد الله (ت:٣٢٤هـ /٩٣٥م)

٢- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين , تح :احمد محي الدين عبد الحميد , النهضة الاسلامية , (القاهرة- ١٩٦٩)

- البخاري , محمد بن اسماعيل (ت:٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

٣- التاريخ الصغير , تح: محمد ابراهيم زايد, دار الوعي ,(حلب-١٩٧٧)

٤- صحيح البخاري , دار احياء التراث العربي ,(بيروت- ٢٠٠١)

- الجاحظ , ابو عثمان عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ /٨٣٩م)

٥- البرصان والعرجان والعميان والحولان ,تح:عبد السلام محمد هارون,دار الرشيد للنشر ,(بغداد- ١٩٨٢)

- ابن حبان ,محمد بن حبان بن احمد (ت:٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

٦- الثقاة,مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن,(الهند- ١٩٧٣)
- الحموي , ساقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٧- معجم البلدان ,دار صادر (بيروت- ١٩٩٣)
- الحميري ,نشوان بن سعيد (ت:٥٧٣هـ /١١٧٧م)
٨- شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ,تح:حسين عبد الله العمري –مطهر بن علي الارياني , دار الفكر المعاصر ,(بيروت- ١٩٩٩)
- ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٩- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر,تح:خليل شحادة,ط٢,دار الفكر,(بيروت- ١٩٨٨)
- الدينوري ,ابو حنيفة احمد بن داود (ت:٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)
١٠- الاخبار الطوال ,تح:عبد المنعم عامر,دار احياء الكتاب العربي,عيسى البابي الحلبي,(القاهرة- ١٩٦٠م)
- الذهبي ,محمد بن احمد بن عثمان(ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م)
١١ - سير اعلام النبلاء,مؤسسة الرسالة,(بيروت-٢٠٠١م)
- الرازي ,عبد الحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس(ت:٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)
١٢- الجرح والتعديل,دار احياء التراث العربي,(بيروت- ١٩٥٢م)
- السرخسي ,محمد بن احمد (ت:٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م)
١٣- شرح كتاب السير الكبير للامام محمد بن الحسن الشيباني ,تح:محمد حسن الشافعي,دار الكتب العربية, (لا.م -١٩٧٩)
- ابن سعد ,محمد بن سعيد بن منيع الهاشمي(ت"٢٣٠هـ / ٨٤٤م)
١٤- الطبقات الكبرى ,تح:محمد عبد القادر عطا,دار الكتب العلمية,(بيروت -١٩٩٠م)
- السفرشي ,مصطفى بن الحسين (ت:القرن الحادي العشر الهجري /القرن السابع عشر الميلادي)
١٥- نقد الرجال ,مؤسسة آل البيت لاحياء التراث, (قم- ١٤١٨هـ)
- السهيلي ,ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت:٥٨١هـ /١١٨٠م)
١٦- الرفض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام,تح:عمر عبد السلام السلامي , دار احياء التراث العربي,(بيروت- ٢٠٠٠م)
- الشامي ,محمد بن يوسف(ت:٩٤٢هـ /١٥٣٥م)
١٧- السُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ,تح:عادل احمد عبد الموجود ,دار الكتب العلمية ,(بيروت- ١٩٩٣م)
- الشريف الرضي ,ابو الحسن محمد(ت:٤٣٦هـ /١٠٤٤م)
١٨- نهج البلاغة ,شرح محمد عبدة,مؤسسة الاعلمي للمطبوعات,(بيروت- ١٩٩٣م)
- الصفدي ,صلاح الدين خليل بن ايبك(ت:٧٦٤هـ /١٣٦٢م)
١٩- الوافي بالوفيات,تح:احمد الارناؤوط ,دار احياء التراث,(بيروت- ٢٠٠٠م)
- الطبري ,محمد بن جرير(ت٣١٠هـ /٩٢٢م)
٢٠- تاريخ الامم والملوك,الاميرة للطباعة والنشر,(بيروت- ٢٠٠٥م)
- الطوسي ,ابو جعفر محمد بن الحسن(ت:٤٦٠هـ /١٠٦٧م)
٢١- رجال الطوسي ,تح:جواد القيومي , مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامهة المدرسين,(قم-١٤١٥هـ)
- العسقلاني ,احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ /١٤٤٨م)
٢٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري,صححه محمد فؤاد عبد الباقي,دار المعروف,(بيروت- ١٣٧٩هـ)
- العصامي ,عبد الملك بن حسين بن عبد الملك(ت:١١١١هـ /١٦٩٩م)
٢٣- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ,تح:عادل احمد عبد الموجود,دار الكتب العلمية,(بيروت- ١٩٩٨م)
- الفيروزابادي ,مجد الدين ابو طاهر محمد(ت:٨١٧هـ /١٤١٥م)
٢٤- قاموس المحيط ,تح:مكتب تحقيق التراث,مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر,(بيروت- ٢٠٠٥)
- ابن كثير ,ابو الفدا اسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ /١٣٧٢م)
٢٥- البداية والنهاية ,دار الفكر,(بيروت- ١٩٨٦)
٢٦- السيرة النبوية,تح:مصطفى عبد الواحد,دار المعرفة للطباعة والنشر,(بيروت- ١٩٦٦م)
- ابن ماجة ,ابو عبد الله محمد بن يزيد(ت:٢٧٣هـ /٨٦٨م)
٢٧- سنن ابن ماجة,تح:محمد فؤاد عبد الباقي,دار احياء الكتب العربية,(لا.م.ت)
- الماوردي ,ابو علي محمد بن حبيب(ت:٤٥٠هـ /١٠٥٧م)
٢٨- الاحكام السلطانية والولايات الدينية,دار الحرية للطباعة,(بغداد-١٩٨٩م)
- المبرد ,محمد بن يزيد(ت:٢٨٥هـ /٨٩٨م)
٢٩- الكامل في اللغة والادب,مطبعة البابي الحلبي,(مصر- ١٣٥٦هـ)

- المسعودي ,علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـ /٩٥٧م)

٣٠- التنبيه والاشراف,منشورات وزارة الثقافة ,(دمشق- ٢٠٠٠م)

- المقدسي ,المطهر بن طاهر(ت:٨٥٥هـ /٩٦٥م)

٣١- البدء والتاريخ,مكتبة الثقافة الدينية,(بورسعيد- لا.ت)

- ابن منظور ,محمد بن مكرم بن علي(ت:٧١١هـ /١٣١١م)

٣٢- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ,تح:روحية النحاس- رياض عبد الحميد مراد- محمد مطيع, دار الفكر للطباعة والتوزيع, (دمشق- ١٤٠٢هـ)

٣٣- لسان العرب,صححه امين محمد عبد الوهاب, دار احياء التراث العربي, (بيروت- ٢٠١٠م)

- الناصري ,شهاب الدين احمد بن خالد(ت:١٣١٥هـ /١٨٩٧م)

٣٤- الاسقصا في اخبار المغرب الاقصى, تح:جعفر الناصري-محمد الناصري, دار الكتاب, (الدار البيضاء- لا.ت)

- ابن نقطة ,محمد عبد الغني بن ابي بكر(ت:٦٢٩هـ /١٢٢٨م)

٣٥- اكمال الكمال, تح:عبد القيوم عبد رب النبي, جامعة ام القرى, (مكة المكرمة- ١٤١٠هـ)

- الواقدي ,محمد بن عمر(ت:٢٠٧هـ /٨٢٢م)

٣٦- المغازي, تح:مارسدن جونس, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, (بيروت- ١٩٨٩م)

- اليعقوبي ,احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت:٢٩٢هـ /٩٠٤م)

٣٧- تاريخ اليعقوبي, مؤسسة ونشر فهرنك أهل البيت, (قم- لا.ت)

المراجع الحديثة

- أمين أحمد

٣٨- فجر الاسلام, دار الكتب العلمية, (بيروت- ٢٠٠٤م)

- البكاي ,لطيفة

٣٩- الخوارج نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الاموي, دار الطليعة, (بيروت- ٢٠٠١م)

- ترحيني ,محمد احمد

٤٠- المؤرخون والتاريخ عند العرب, دار الكتب العلمية, (بيروت- لا.ت)

- جلي ,احمد محمد احمد

٤١- دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة", مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية, (الرياض- ١٤٠٨هـ)

- حاتم ,الشيخ نوري

٤٢- زيد بن علي ومشروعية الثورة عند أهل البيت, مؤسسة الغديرللدراسات والنشر, (بيروت -لا.ت)

- الزركلي ,خير الدين

٤٣- الاعلام, دار العلم للملايين, ط١٥, (بيروت-٢٠٠٢م)

- علي ,جواد

٤٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام, ط٤, دار الساقي, (بيروت- ٢٠٠١م)

- عيسى ,رياض

٤٥- الحزبية السياسية منذ قيام الاسلام وحتى سقوط الدولة الاموية, (دمشق- ١٩٩٢م)

- فلهاوزن ,يوليوس

٤٦- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية, ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة, نشر لجنة التأليف والترجمة, (القاهرة- ١٩٦٨)

٤٧- احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة, ترجمة عبد الرحمن بدوي, مكتبة النهضة المصرية, (القاهرة- ١٩٥٨م)

- معروف ,نايف

٤٨- الخوارج في العصر الاموي, ط٢, دار النفائس, (بيروت- ٢٠٠٦م)

المجلات والدوريات

- السيد ,رضوان

٤٩- رؤية الخلافة وبنية الدولة في الاسلام, مجلة الاجتهاد, العدد الثالث عشر, السنة الرابعة, خريف عام ١٩٩١م